التوجيه المدرسي من خلال الإصلاحات التربوية في الجزائر: الواقع والصعوبات

أ. سميرة بوزناد جامعة قسنطينة

الملخص

يعد التوجيه المدرسي من أهم العناصر التي تبني عليها المنظومة التربوية إذ يتأثر بالمتغيرات التي تطرأ عليها فعملية التوجيه المدرسي ليست بالمهمة السهلة ، بل إنها على درجة كبيرة من التعقيد .إنها عملية متشعبة العناصر ،تخضع لعوامل عديدة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ولهذا باشرت الدولة عدة إصلاحات أدت إلى ظهور عدة نصوص تشريعية منظمة له حددت أسسه ومقاييسه ومهام وصلاحيات القائمين عليه، تنوعت بتنوع المراحل التي مرت عليها وما صاحبها من تجديد في الأساليب والطرق وبما أن التوجيه المدرسي حديث العهد في واقعنا التعليمي فآلية تطبيقه تجعله يواجه كثيرا من المشكلات على صعيد الإعلام والتكفل والمرافقة والمتابعة والتقويم التي تنعكس بدورها على عمل مستشار التوجيه المدرسي وتأدية دوره المتمثل في وضع الفرد المناسب في المكان المناسب من خلال توجيه سليم يرتكز على أسس علمية.

الكلمات المفتاحية : التوجيه المدرسي ، الإرشاد المدرسي ، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي الإصلاح التربوي .

مقدمة:

لا يمكننا الحديث عن مدرسة عصرية وتربية حديثة تهتم بالمتعلم، وتعمل على انفتاحه وتنميته من جميع النواحي دون إعطاء الاهتمام اللازم للعملية التوجيهية التي يتولاها مستشارو الإرشاد والتوجيه المدرسي وفق مجموعة من الإجراءات والخدمات التوجيهية والنشاطات المضبوطة بأهداف محددة بفترات زمنية وأدوات ووسائل تقنية معينة تكشف عن الميول والاهتمامات الحقيقية للمتعلم. وقد اهتم المسؤولون في النظام التربوي الجزائري اهتماما متزايدا بهده العملية ويبدو دلك جليا من خلال إدخال بعض المفاهيم حقل التوجيه المدرسي بالجزائر ،كمصطلح الإرشاد وهذا استجابة لأهداف المؤسسة التربوية المتمثلة في خدمة كل الشرائح المتمدرسين والأسوياء منهم ودوي الاحتياجات الخاصة وتوجيه طاقتهم توجيها يلبي احتياجات المجتمع الجزائري ،غير أن هذه المهمة في إطارها الحالي في نظر العديد من المهتمين بالعمل التوجيهي لم ترق إلى الهدف المنشود بسبب تشعب المهام المنوطة لهذه الفئة و افتقادها للأدوات و الآليات الضرورية للعمل بالإضافة إلى اتساع رقعة نشاطات تدخلها في المؤسسات التربوية.

1-مشكلة الدراسة

ونظرا لأهمية التوجيه المدرسي في حياة الفرد والمجتمع ووجود العديد من المعوقات التي تحد من نجاح تطبيقه، فتكمن مشكلة الدراسة في أنها تسعى إلى التعرف على واقع التوجيه المدرسي من خلال الإصلاحات التربوية في الجزائر من خلال تشخيص الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها من خلال أراء مستشاري التوجيه المدرسي .

انطلاقا مما سبق تتبلور مشكلة الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

- ما هو واقع التوجيه المدرسي في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي جملة من الأسئلة الفرعية هي :

-ما هي الصعوبات و المشكلات التي يعاني منها التوجيه المدرسي في الجزائر في ظل الإصلاحات ؟هل هي صعوبات على صعيد الإعلام ؟ أو هي صعوبات على صعيد التوجيه والإرشاد ؟

أو هي صعوبات على صعيد التكفل والمرافقة ؟أ وصعوبات على صعيد المتابعة والتقويم ؟

فالدراسة تسعى إلى تحقيق هدف أساسي و هو التعرف على واقع التوجيه المدرسي في الجزائر من خلال الإصلاحات والصعوبات التي يعاني منها في الميدان حيث تحددت أهداف الدراسة انطلاقا من أهميتها العلمية والعملية على النحو التالي:

أ-التعرف على واقع التوجيه المدرسي في الجزائر .

ب- معرفة المشكلات والصعوبات التي يعاني منها التوجيه المدرسي في الجزائر.

2-فرضيات الدراسة :

مما لا شك فيه أن وضع فروض الدراسة من أصعب مراحل البحث ذلك أن" الفرضية و خاصة في البحوث الإنسانية هي اقتراح الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية"1

فجاءت الفرضيات في شكل فرضية عامة وفرضيات جزئية كما يلي :

الفرضية الرئيسية . في ظل الإصلاحات يعاني التوجيه المدرسي في الجزائر جملة من الصعوبات والمشاكل ويتفرع هذا الفرض إلى فرضيات فرعية تتمثل في :

الفرض الأول : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد الإعلام .

الفرض الثاني : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد التوجيه والإرشاد .

الفرض الثالث : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد التكفل والمرافقة النفسية .

الفرض الرابع : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد المتابعة والتقويم.

3-أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهم الأسباب التي دفعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

أ- الاهتمام الشخصي بالظاهرة والرغبة في التعرف على واقع التوجيه المدرسي في مؤسساتنا .

ب-التعرف على الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها التوجيه المدرسي في الجزائر .

ج-التعرف على نشاطات ومحاور التوجيه المدرسي من خلال الإصلاحات في الميدان .

4-أهمية الدراسة: يمكننا حصر أهمية الدراسة في النقاط الآتية :

1- يعتبر موضوع التوجيه المدرسي ذو أهمية كبيرة على المستوى الاقتصادي حيث تتمثل في الخسائر البشرية التي تهدر ولا تستغل كرأس مال بشري في عملية التنمية وذلك بسبب سوء توجيههم ووضعهم في الدراسة التي لا تؤدي إلى ممارسة المهنة المناسبة .

2-قد تفيد مستشاري التوجيه المدرسي في المؤسسات التربوية لتجاوز العقبات التي تحول دون أداء عملهم على النحو الجيد والمطلوب.

3-تساعد هذه الدراسة المخططين للتعليم في التعرف على المشكلات التي تعيق عمل مستشاري التوجيه وطرق حلها بوضع خطط لتحسين ظروف عملهم ،قد تسهم في تطوير التوجيه المدرسي في الجزائر.

5- أهداف الدراسة

إن لكل دراسة هدفا أو غرضا يجعلها ذات قيمة علمية والهدف من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة والبحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة و دلالة علمية[2] فالدراسة تسعى إلى تحقيق هدف أساسي و هو التعرف

على واقع التوجيه المدرسي في الجزائر من خلال الإصلاحات والصعوبات التي يعاني منها في الميدان حيث تحددت أهداف الدراسة انطلاقا من أهميتها العلمية والعملية على النحو التالي:

أ-التعرف على واقع التوجيه المدرسي في الجزائر .

ب- معرفة المشكلات والصعوبات التي يعاني منها التوجيه المدرسي في الجزائر.

6-التعريف الإجرائي للمفاهيم: تكتسي المفاهيم أهمية بالغة في الدراسات والبحوث السوسيولوجية حيت يرى سعيد ناصف في أهمية المفهوم هو((العنصر الأساسي الذي تتكون منه المعرفة العقلية بأشكالها ومستوياتها المختلفة، فالأحكام والفروض والقضايا والنظريات هي عبارة عن أنساق من المفاهيم).[3]

6-1- :التوجيه المدرسي

جاء في القرآن الكريم بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : (قَد نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ ۚ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلكِتَٰبَ لَيَعلَمُونَ أَنَّهُ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّهِم ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعمَلُونَ) (البقرة144) 4

وجاء في المعجم العربي الأساسي :وجه ، توجه ،توجها أي أدار الشيئ إلى جهة من الجهات أو جعله يأخذ اتجاها معينا " 5

ويعرف التوجيه "" L ,orientation" أو"Guidance" أو"Counselling" بأنه عملية توجيه شخص ما أو توجيه الشخص نفسه بصفة خاصة وبخصوص الدراسة أو المهنة"6.

يعرفه روبير لافونت "التوجيه المدرسي هو عملية توجيه الطفل نحو التعليم الذي يناسبه لتطوير إمكانياته إلى أقصى درجة ممكنة وذلك طيلة مختلف مراحل حياته"7.

من خلال ما سبق فالتوجيه المدرسي هو عملية إرشاد، وتقديم النصح، وتوضيح سبل العمل والنشاط للمتعلمين غير الناضجين، وهو علم له أسس، وقواعد وقوانين، ويستهدف الفعالية البيداغوجية ، حيث يتيح للتلاميذ اختيار ما يناسب قدراتهم.

إذن من خلال ما سبق فالتوجيه المدرسي هو عملية نفسية تربوية اجتماعيه تهدف إلى مساعدة التلاميذ على الاختيار السليم لنوع الدراسة الملائمة لهم والالتحاق بها والاستمرار فيها .

6-2 تعريف مستشار التوجيه:

-المستشار لغة : " المستشار هو الشخص الذي يعطي النصائح في مجالات معينة" 8

قد عرفه موريس روكلان على أنه":المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي و المهني و هو مختص في التوجيه و يعتبر من أقدر الناس و أكفاءهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه و استغلاله باعتماد مبادئ و تقنيات علم النفس9" .

ويعرف مستشار التوجيه بأنه" :المورد البشري الذي يمكنه جلب قدر من الرضا لاحتياجات التلميذ فهو يساعده على إعداد مشروعه الدراسي والمهني10

من خلال ما سبق فمستشار التوجيه هو عضو في الفريق التربوي أسندت إليه مجموعة من المهام الإعلام التوجيه التقويم، المتابعة النفسية والتربوية للتلميذ ، ويشرف على مقاطعة تشتمل على عدة مؤسسات هي الثانوية المعين بها والمتوسطات التابعة لها ، حيث يؤدي هذه المهام في إطار مكاني وزماني محدد وذلك من أجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي والمهني .

3-6 الإصلاح التربوي

نقول أصلح الشيئ: أي أزال فساده ، و في المتخاصمين :وفق بينهم ، و نقول: أصلح إليه أي أحسن.11

وجاء في لسان العرب : -الإصلاح لغة يعني التحسين أي ضد الإفساد كما ورد في لسان العرب لابن منظور الصلاح ضد الفساد ،صلح يصلح صلاحا ، الاستصلاح نقيضه الفساد وصلاح الشيئ بعد فساده إقامته.12

في حين يرى "محمد منير مرسي"أن مفهوم الإصلاح التربوي يرتبط بمفاهيم متعددة منها التجديد والتغير والتطوير والتحديث .13

فعبد القادر فضيل يرى عملية الإصلاح التربوي يمكن أن تعني"التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها ولعناصر السياسة التي توجهه14

من خلال ما سبق فالإصلاح التربوي هو عملية تغيير في النظام التعليمي القائم بما في ذلك مناهجه ومن خلال وسائل وأساليب تقويم تعتمد على بحوث تربوية وتجارب, والاهتمام بالمجتمع ومتطلباته وحاجات وميول التلاميذ.

6- 4 الإرشاد المدرسي

رشد رشدا و رشادا ، و رشدا رشدا أي اهتدى و استقام و رشد و أرشده إلى كذا ومعناه :هداه و استرشده : طلب منه الرشد و الرشد بمعنى استقام على طريق الحق .15

ولقد عرف مورتنس الإرشاد التربوي على أنه وسيلة لتعديل السلوك تتجلى بصورة كاملة من ناحيتي الوقاية والنمو فمهما كانت الصورة التي يتخذها الإرشاد، فإن الغرض منه هو مساعدة كل تلميذ على تفسير خبرات حياته وفهمها وتخطيطها بحيث يستطيع انتقاء الظروف التي قد تؤدي إلى الإخفاق أو الانهيار كما يستطيع أن يصبح فردا إيجابيا منتجا16.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الإرشاد التربوي مجموعة من الإجراءات والخدمات الإنسانية البناءة , تهدف إلى مساعدة الفرد للتغلب على مشكلاته وحلها بنفسه لكي يرسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته و ميولا ته وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة .

وفي هذه الدراسة، نأخذ الإرشاد بمعنى التوجيه لان ميدان الدراسة هو المؤسسات التربوية وهو ميدان واسع يتطلب العديد من الخدمات ويهتم بعدة أطراف ويشمل الكثير من النواحي النفسية التعليمية، العقلية الاجتماعية... فهما يدلان على عملية واحدة من الناحية التطبيقية.لأن في الدول العربية المرشد هو نفسه مستشار التوجيه في الجزائر .

7-واقع نشاطات التوجيه المدرسي في الجزائر:

7- 1 واقع نشاطات الإعلام و الاتصال: لا يمكن فصل الإعلام المدرسي عن الفعل التربوي لأنه جزء لا يتجزأ منه و تربطه علاقة وظيفية بالتوجيه فالمقصود بالإعلام في سياق التوجيه حسب روفينو « هو ذلك النشاط المنظم بهدف إخبار التلاميذ ، وتنحية الشكوك والأخطاء المتعلقة بالمحتويات الضرورية لبناء قرارات مستقلة وواعية ومحفزة 17.فهو يمكن التلميذ من اكتساب مجموعة من المعارف و المعلومات حول المسار الدراسي و المهني التي تنمي قدراته و مهاراته و تساعده على إتخاد القرارات السليمة لبناء مشروعه الشخصي , و عن طريقه تتفتح المدرسة على المحيط الخارجي , الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و هو وسيلة يتعرف من خلالها التلميذ على المنطلقات و المنافذ المدرسية و المهنية , ومستلزمات كل شعبة في التعليم الثانوي و ما يتبعها من منافذ جامعية.

ويعرف ديرفان DERVIN الإعلام بأنه« مجموعة معارف جديدة يبنيها الفرد انطلاقا من معالجة المعطيات الآتية من محيطه أو من ذاته18.

ومن أهم نشاطات مستشار التوجيه المدرسي في الجزائر على صعيد الإعلام مايلي :

1-إعلام تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي والأولى متوسط و الثالثة متوسط و الرابعة متوسط و السنة الأولى ثانوي والثالثة ثانوي بهدف التحضير النفسي للتلاميذ لاجتياز الامتحان بنجاح

2-الاستقصاء الوطني حول إمكانيات التكوين الهدف من ذلك جمع المعطيات و المعلومات عن المؤسسات التكوينية و تعريف التلاميذ بها ،تنشيط خلية الإعلام و التوثيق لجعل التوثيق و الإعلام المدرسي و المهني في متناول التلاميذ و الأساتذة و الأولياء .

3-الأسبوع الوطني الإعلام ،4-تنشيط المكاتب المشتركة

7-2-نشاطات التوجيه و الإرشاد

1-دراسة رغبات التلاميذ يقوم مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني على فهم أكثر لرغبات التلميذ ، مع ضرورة إشراك الأولياء في هذا النشاط .

2- إعداد دليل التوجيه المدرسي والمهني أو الكتيبات الإعلامية تهدف إلى مساعدة التلاميذ على استكشاف الأفاق التي تهم مسارهم الدراسي.

3-استغلال بطاقة المتابعة والتوجيه في السنة 1ثا حيث أن هذه البطاقة تحتوي على معلومات كثيرة ومدققة خاصة بالتلميذ صحته, ثقافته, تاريخه الدراسي ,قدرته , مواظبته على الحضور, وتقارير الجماعة التربوية والغاية من تنصيبها هو التوصل إلى إقامة آليات للملاحظة المستمرة لسلوكيات التلميذ خلال مساره الدراسي19.

4-دراسة بطاقة الرغبات هذه البطاقة يتم من خلالها إعطاء فرصة الاختيار للتلاميذ بعد التشاور مع أوليائهم.

5-تطبيق واستغلال استبيان الميول – الاهتمامات حيث يعتبر استبيان الميول والاهتمامات من أهم الوسائل التي تساعد على معرفة ميول التلاميذ واهتماماتهم.

6-الاختبارات النفسية والروائز تستخدم هذه الاختبارات بهدف التعرف على الحالات النفسية والعاطفية والعقلية للتلميذ تتجلى أهميتها في عملية التوجيه وميزتها الأساسية أنها أكثر ناجعة وموضوعية.

3-7 - :نشاطات التكفل والمرافقة :من أهم نشاطات التكفل والمرافقة النفسية مايلي :

1-مرافقة التلاميذ طيلة مشوارهم الدراسي , والعناية بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم، التكفل بالتلاميذ المتأخرين دراسيا ، والمعيدين،و المتفوقين و الموهوبين .

2-مرافقة التلاميذ الناجحين في امتحان شهادة البكالوريا و التلاميذ الراسبين و الموجهين إلى التكوين المهني

3-المرافقة البيداغوجية و الدعم البيداغوجي بهدف تقوية المكتسبات و تعزيزها و امتلاك قدرات و مهارات تساعد على استيعاب البرنامج المقدم و من أهمها :

4-تنظيم المطالعة و تشجيع الإقبال عليها ويتكفل مستشار التوجيه في تأطير هذه العملية بالإشراف على الإعلام عنها و التحسيس بأهميتها و تقويم مدى نجاعتها .

5-الاستدراك المقصود بها المعالجة البيداغوجية للنقائص الملاحظة بالقسم الدراسي وفق بيداغوجية خاصة و مرتكزة على جوانب محددة , تلي عملية التقويم المختلفة .

4-7:نشاطات المتابعة والتقويم

1 - تشخيص المكتسبات القبلية تتمثل مهمة مستشار الإرشاد و التوجيه المدرسي في تحليل نتائج المتحصل عليها وإجراء التحسيس والمتابعة للتلاميذ .

2 -متابعة التطور المدرسي للتلميذ وتتمثل تحليل النتائج المدرسية و مقارنتها واقتراح طرائق و أساليب علاجية.

3- التنسيق بين الأطوار تكمن مهمة مستشار الإرشاد و التوجيه المدرسي في تحضير و تنشيط العملية و الإشراف عليها تنظيم اجتماعات تنسيقية بين الأطوار .

4 - المشاركة في مجالس الأقسام يتم مستشار التوجيه تسجيل مختلف الملاحظات و النتائج المقدمة خلال المجلس لأجل استغلالها و تفصيل العمل بالتوصيات المقدمة .

5–تحليل نتائج التقويم المستمر و الامتحانات الرسمية يقوم المستشار بتحليل مختلف النتائج المدرسية و تفسيرها و تشخيص مواطن الضعف و القوة و اقتراح التدابير العلاجية المناسبة لها .

8-صعوبات تطبيق الإصلاح في مجال التوجيه المدرسي في الجزائر

رغم كل الجهود المتضافرة لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التوجيه المدرسي ولتحسين مردود العملية التربوية ككل تظل هناك عدة معيقات وصعوبات تعترض المسار التوجيهي للتلاميذ ، ومن ثمة القائمين على تنفيذه تحول دون تحيق أهدافه وموضوعيته و فعاليته و هي كالتالي :

1-نقص الوقت لدى مستشاري التوجيه لانشغالهم في أعمال أخرى و اتساع قطاع تدخلهم .

2 - مشكلات النقص في المعلومات المتعلقة بأنواع الدراسات المختلفة التي يمكن للفرد الالتحاق بها .

3- غياب الموضوعية في التوجيه (التقويم) .

4- عدم تعميم استبيان الميول و الاهتمامات والاختبارات النفسية بسبب عدم تكيفها مع الواقع الجزائري.

5-نقص اهتمام الإدارة بالتوجيه المدرسي و محاولة حصره فقط في عملية القبول و التوجيه.

6- انعدام الوسائل و الأدوات المادية المساعدة في التوجيه و الإرشاد المدرسي.

7 -إضفاء الطابع الإداري على عملية التوجيه و الإرشاد و تكليف المستشارين بمهام إدارية .

ثانيا :الجانب التطبيقي للدراسة

1-مجالات الدراسة

1-1 المجال الجغرافي :

لقد حاول الباحث تحديد ميدان الدراسة الذي يكفل له الوحدة المنهجية و إمكانية إجراء بحث ميداني ببعديه العلمي و المنهجي , فأختار مركز التوجيه لولاية سكيكدة من الشرق ومركز التوجيه لولاية مستغانم من الغرب و مركز التوجيه لولاية ورقلة من الجنوب ومركز التوجيه لولاية الجزائر مركز الحراش من الشمال .

تعريف مركز التوجيه المدرسي و المهني مركز التوجيه المدرسي والمهني هو مؤسسة ذات طابع إداري، لا يتمتع بالشخصية المعنوية ولا بالاستقلال المالي، وليس له مخطط هيكلي خاص ينظم عمله، وهو بذلك مصلحة خارجية من مصالح مديرية التربية . تابعة إداريا و تقنيا لمديريات: التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، التعليم الأساسي و مديرية التقويم و الاستشراف. و يعمل تحت إشراف مديرية التربية

حيث ينسق أعماله مع كل مصالح المديرية، و خاصة مصلحة الدراسة و الامتحانات و مصلحة التكوين و التفتيش .

1-2 **المجال الزمني** :تم إجراء الدراسة الميدانية في 2015-2016

1-3-المجال البشري

ونظرا لأن موضوع بحثنا حول التوجيه المدرسي من خلال الإصلاحات الواقع والصعوبات فإن دراستنا اقتصرت على فئة مستشاري التوجيه المدرسي و قد تم الاعتماد على هذه الفئة لأنها ساعدت على تحقيق أهداف البحث أحسن من غيرها و هي تضم مختلف التخصصات من علم النفس و علوم التربية و علم الاجتماع و عليه كان العدد الإجمالي هو 120 مستشار ومستشارة .

مواصفات العينة

أهمية العينة تكمن في كونها الوحدة الإحصائية للمجتمع الأصلي بتجميع أفراد يتشابهون في الخصائص و الظروف المشتركة بينهم , و يتم الحصول عليها بطرق مختلفة تبعها لطبيعة و نوعية الدراسة 20

الجدول رقم : 02 يبن لنا توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجنس والأقدمية

المتغير		مركز سكيكدة		مركز ورقلة		مركز مستغانم		مركز الحراش		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
العينة	المستشار	60	50	20	16.66	20	16.66	20	16.66	120	100
الجنس	ذكر	10	16.6	05	8.3	02	10.0	04	20.0	21	17.5
	أنثى	50	83.3	15	75.0	18	90.0	16	80.0	99	85.5
الأقدمية	أقل من 10	21	17,5	11	9,16	14	11,66	04	3, 33	50	41.66
	أكثر من 10	39	5.32	09	7,5	06	5	16	13, 33	70	58, 33

التعليق على الجدول :

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اغلب أفراد العينة هم من الإناث وذلك بنسبة 85.5% في حين أن نسبة الذكور بلغت17.5.% ،و أن اغلب أفراد العينة يملكون خبرة أكبر من 10 سنوات بنسبة 58, 33 % .

2-**منهج البحث :** طبيعة موضوع الدراسة هو وصفي تحليلي ، يهدف إلى جمع الحقائق الراهنة المتعلقة بالظاهرة المدروسة أي واقع التوجيه المدرسي في الجزائر، مع محاولة تفسيرها وتحليلها تحليلا دقيقا بغية الوصول إلى تعميمات بشأنها .لأن المنهج الوصفي التحليلي "هو المنهج الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي ، وذلك بوصفها وصفا دقيقا، والتعبير عنها كما وكيفا ،أو كلاهما معا"21

3-**أدوات جمع البيانات :** يقصد بأدوات جمع البيانات " مجموع الوسائل و الطرق و الأساليب و الإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة ببحثه و تحليلها ، ويتحدد استخدامها وفق احتياجات البحث العلمي و براعة الباحث و كفاءته في حسن استخدام الوسيلة أو الأدوات "22

فاعتمدنا في بحثنا هذا على جميع المعلومات النظرية والميدانية بإتباع الخطوات التالية:

1-الملاحظة: فقد تم استخدام الملاحظة البسيطة

2-المقابلة : قد اعتمدت الباحثة على نوع معين من المقابلة، و هي المقابلة المقننة و التي عرفها فضيل دليو و آخرون على أنها":عبارة عن دليل يشتمل على قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة و المرتبة ترتيبا منهجيا معينا و تتضمن عدة مواضيع فرعية مقصودة تتعلق بموضوع البحث، يقوم الباحث بالتعرض لها خلال عملية المقابلة بمعنى توجيه هذه الأسئلة للمبحوثين بهدف الحصول على المعلومات و البيانات المنتظرة من البحث .23

3-**الاستمارة:** عبارة عن أداة دقيقة و معيارية في نفس الوقت و في نص الأسئلة و تنظيمها 24 وتضمنت الاستمارة 40 سؤالا.

4-**أساليب المعالجة الإحصائية:** تم الاعتماد على الأساليب حساب النسبة المئوية و التكرارات.

5-نتائج الدراسة

5-1تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

الفرض الأول : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد الإعلام والاتصال ؟

-وجود صعوبات في مجال الإعلام والاتصال

1- من خلال انجاز الحصص الإعلامية

الجدول رقم 3

المراكز / المتغير	مركز سكيكدة		مركز ورقلة		مركز مستغانم		مركز الحراش		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	30	50	15	25	11	55	15	75	71	59.16
لا	30	50	05	25	9	45	5	25	49	40.83
المجموع	60	100	20	100	20	100	20	100	120	100
في حالة الإجابة بنعم										
نفور التلاميذ من الحصص الإعلامية	46	76.66	17	85	19	95	15	75	82	68.33
ضيق الوقت كثرة الإعمال الإدارية	60	100	20	100	20	100	20	100	120	100
عدم برمجتها في التوقيت الأسبوعي	33	55	12	60	13	65	10	50	68	56.66
كبرحجم المقاطعة	44	73.33	18	90	16	80	14	70	92	76.66

تبين من خلال الجدول أن نسبة 59.16 % من أفراد العينة يجدون صعوبات من خلال انجاز الحصص الإعلامية وخاصة في برمجتها ، لعدم وجود ساعات مخصصة للتوجيه المدرسي ضمن البرنامج الأسبوعي للتلاميذ حيث سجلت 56.66% ،كبر حجم المقاطعة (معدل تكفل كل مستشار3 متوسطات و ثانوية على الأقل وارتباط مستشاري التوجيه بالوقت والفترة المناسبة لكل حصة حيث سجلت 76.66% . ونتيجة لذلك أصبح مستشاري التوجيه يقدمون هذه الحصص الإعلامية إما في ساعات الفراغ خارج البرنامج الأسبوعي الرسمي للتلاميذفي آخر فترة صباحية أو مسائية و إما في ساعات غياب الأساتذة من حين لآخر، حيث يكون مستشار التوجيه في ترقب لغياب الأساتذة

أما بالنسبة لضيق الوقت وكثرة الأعمال الإدارية فقد بلغت 100 % في جميع المراكز وهو من أهم الصعوبات التي تواجه المستشارين في انجاز الحصص الإعلامية .

2-من خلال نشاطات الإعلام الأخرى

الجدول رقم 4

نشاط الإعلام والاتصال	مركز سكيكدة		مركز ورقلة		مركز مستغانم		مركز الحراش		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
إعلام الأولياء	55	91.66	15	75	14	70	17	85	101	84.16
الاستقصاء الوطني حول إمكانيات التكوين	30	50	05	25	9	45	5	25	49	40.83
تنشيط خلية الإعلام والتوثيق داخل المؤسسة	45	75	17	85	8	40	9	45	79	65.83
تنشيط المكاتب المشتركة	25	41.66	10	50	6	30	8	40	49	40.83

من خلال الجدول يتضح أن هناك صعوبات في إعلام الأولياء فقد بلغت النسبة بـ84.16 % ويرجع هذا إلى عدم إشراك الأولياء في بناء المشروع الشخصي لأبنائهم ، عدم حضور الأولياء للاجتماعات ،أما الاستقصاء الوطني حول إمكانيات التكوين و تنشيط المكاتب المشتركة فقد بلغت نسبته ب 40.83 % ، أما تنشيط خلية الإعلام والتوثيق داخل المؤسسة فقد بلغت 65.83 % وترجع الأسباب إلى عدم دعم الخلية من طرف إدارة المؤسسة، عدم تجهيزها بالوثائق اللازمة عدم تقويم عمل هذه الخلايا في نهاية السنة ، عدم إثراء مضامينها وتجديدها دوريا.

من خلال النتائج المحصل عليها وفحص الفرضية الأولى التي تحققت نستخلص أن أراء مستشاري التوجيه اتفقت حول وجود معوقات وصعوبات تؤثر سلبا على خدمات الإعلام والاتصال .

الفرض الثاني : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد التوجيه والإرشاد ؟

الجدول رقم 5

نشاطات التوجيه و الإرشاد	مركز سكيكدة		مركز ورقلة		مركز مستغانم		مركز الحراش		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
دراسة الرغبة	60	100	15	75	13	65	17	85	105	87.5
سجل المتابعة	47	78.33	13	65	11	55	10	50	81	67.5
استبيان الميول والاهتماما ت	60	100	18	90	19	95	17	85	114	95
على دراسة الحالة	43	35.83	15	75	17	85	19	95	94	78.33

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 87.5 % من مستشاري التوجيه يجدون صعوبات عندما يقومون بدراسة الرغبة قبل القيام بعملية التوجيه ومقارنتها بالنتائج الدراسية و67.5 % يستغلون سجل المتابعة للحصول على نتائج ،95 % يجدون صعوبا ت في تطبيق استبيان الميول والاهتمامات وفي استغلاله في عملية التوجيه.

من خلال النتائج المحصل عليها وفحص الفرضية الثانية التي تحققت نستخلص أن أراء مستشاري التوجيه اتفقت حول وجود معوقات وصعوبات تؤثر سلبا على خدمات التوجيه والإرشاد .

الفرض الثالث : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد التكفل والمرافقة النفسية ؟

الجدول رقم 6

نشاطات التكفل والمرافقة	مركز سكيكدة		مركز ورقلة		مركز مستغانم		مركز الحراش		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التكفل بالتلاميذ المعيدين	44	73.33	15	75	13	65	17	85	89	74.16
التكفل بالتلاميذ المتفوقين	25	41.66	11	55	6	30	4	20	46	38.33
التكفل بالتلاميذ الناجحين في البكالوريا	17	28.33	13	65	8	40	6	30	44	36.66
التلاميذ الموجهين إلى التكوين المهني	33	55	15	75	2	10	2	10	52	43.33

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من مستشاري التوجيه يجدون صعوبات عندما يقدمون الدعم النفسي والتربوي من خلال التكفل بالتلاميذ المعيدين حيث قدرت النسبة بـ74.16% أما بالنسبة للتلاميذ المتفوقين والتلاميذ الناجحين في البكالوريا و التلاميذ الموجهين إلى التكوين المهني فدرجة الصعوبات متفاوتة من نشاط إلى أخر ،حيث بلغت على التوالي 38.33 % ،36.66 % 43.33 % ،وهذا بسبب كثرة نشاطات مستشار التوجيه وتكليفه بمتابعة مقاطعات كبيرة ، وضيق الوقت .

من خلال النتائج المحصل عليها وفحص الفرضية الثالثة التي تحققت نستخلص أن أراء مستشاري التوجيه المدرسي اتفقت حول وجود معوقات وصعوبات تؤثر سلبا على خدمات المرافقة والتكفل .

الفرض الرابع : يعاني التوجيه المدرسي من مشكلات وصعوبات على صعيد المتابعة والتقويم؟

الجدول رقم 7

نشاطات المتابعة والتقويم	مركز سكيكدة		مركز ورقلة		مركز مستغانم		مركز الحراش		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العد	%	العدد	%
تنظيم وتقويم الاستدراك	31	51.66	15	75	13	65	17	85	76	63.33
تنظيم المطالعة	20	33.33	04	20	05	25	07	35	36	30
في إقامة الندوات والمحاضرات	33	55	7	35	5	25	9	45	54	45
بتشخيص المكتسبات القبلية	55	91.66	15	75	13	65	12	60	95	79.16
بمتابعة التطور المدرسي للتلميذ	56	93.33	12	60	9	45	10	50	87	72.5
بإجراء التنسيق بين الأطوار	18	30	4	20	7	35	9	45	38	31.66

نلاحظ من خلال الجدول من أهم نشاطات مستشار التوجيه في مجال المتابعة والتقويم هي متابعة التطور المدرسي للتلميذ و تشخيص المكتسبات القبلية و تنظيم وتقويم الاستدراك ، وهذا نظرا لأهمية هذه النتائج في تحديد المسار الدراسي والمهني للتلميذ ، ألا أن من خلال الدراسة تبين لنا أن جميع النشاطات المبرمجة على صعيد المتابعة والتقويم يجد المستشارون صعوبات في إنجازها وهذا بسب كثرة و تنوع مهام و أنشطة مستشار التوجيه علما انه مكلف بعدة مؤسسات تعليمية و يتعامل مع عدة أطراف مما يدعو للتساؤل عن كيفية إنجاز هذه المهام و تقديم هذه الأنشطة مع أعداد هائلة من التلاميذ. واستثمار النتائج المدرسية المحصل عليها من طرف التلاميذ في معرفة مختلف مؤهلاتهم والعمل على تصنيفها وتقديمها للأساتذة أثناء مجالس الأقسام.و دراسة و تحليل النتائج المدرسية من أجل الوقوف على مدى توافقها مع مختلف الشعب والتخصصات التي يرغب فيها التلاميذ. الإشراف على تنظيم الاختبارات التقنية المنظمة من طرف مركز التوجيه المدرسي .

من خلال النتائج المحصل عليها وفحص الفرضية الرابعة التي تحققت نستخلص أن أراء مستشاري التوجيه اتفقت حول وجود معوقات وصعوبات تؤثر سلبا على خدمات المتابعة والتقييم.

من خلال ما تم ذكره سابقا نستنتج أن التوجيه المدرسي من خلال الإصلاحات التربوية في الجزائرلا يزال يعاني من وجود صعوبات في جميع نشاطاته ومحاوره و هي صعوبات على صعيد الإعلام

والاتصال وصعوبات على صعيد التوجيه والإرشاد ، وصعوبات على صعيد التكفل والمرافقة وصعوبات على صعيد المتابعة والتقويم، وعدم قدرة الاصلاحات وكفاءتها في حل مشكلات التوجيه المدرسي و هو ما يؤثر على فعالية تدخل مستشار التوجيه وكذلك تنوع النشاطات الموكلة إليه(الإعلام المدرسي، التقويم، التوجيه، الدعم والمتابعة، التكوين، البحوث والدراسات) فإنه يصعب عليه تغطية نشاط واحد داخل مقاطعته، فكيف يستطيع أن يغطي باقي النشاطات .

عاشرا: الأفاق المستقبلية للتوجيه المدرسي في الجزائر

بعد دراسة الموضوع و تحديد أبعاده و اتجاهاته ومعرفة أهدافه و آفاقه و تشخيص واقعه و الكشف عن مشكلاته و صعوباته فإن الباحثة تقترح من خلال ما سبق ذكره وضع بعض الاقتراحات التي يمكن أن تسهم في تطوير نشاطات التوجيه المدرسي وزيادة إنجاحها وفعاليتها نوجزها فيما يلي:

1-وضع منهاج خاص بالتوجيه المدرسي يشمل كل النشاطات المتابعة والتقويم ،الإرشاد والتوجيه وتفعيل المرافقة النفسية من خلال تعميم توظيف مستشاري التوجيه المدرسي على مستوى المتوسطات لضمان جدية المتابعة النفسية والتربوية،وتوضيح الأدوار و المهام الخاصة بكل نشاط وتخصيص توقيت رسمي للتوجيه والإرشاد ضمن البرنامج الأسبوعي للتلاميذ .

2-إنجاز وتوفير الوسائل الاستكشافية المختلفة كالاختبارات النفسية والروائز والمقاييس السوسيومترية ، وبطاقة رغبات نمودجية واستبيان ميول واهتمامات وطبع أدلة إعلامية لجميع المستويات وذلك بهدف تجديد المادة الإعلامية في الوسط المدرسي حتى تصبح أكثر غزارة وتساعد على التخلص من روتينية المعلومات وتعديلها وتكيفها حسب طبيعة المجتمع الجزائري

3- يجب أن يكون هناك تنسيق بين القائمين على التوجيه في الميدان والوصاية المركزية في بناء المناشير ويجب أن تكون هناك اللامركزية في اتخاذ قرار التوجيه إذ يجب أن يكون توجيه التلميذ اختيارا وليس خضوعا.

4-تحسين ظروف عمل المستشارين المادية منها و المعنوية للقيام بعمله بنجاح ، من خلال زيادة فرص التدريب و التكوين للمستشارين و إكسابهم مهارات جديدة تتناسب و متطلبات المهنة و التطورات التي يفرضها الواقع من خلال إرسال المستشارين في بعثات تكوينية خارج الوطن من أجل الاحتكاك بباقي الخبرات الأجنبية ، والتي من شأنها أن تكسب المستشار مهارات تقوي أدائه المهني من خلال تشجيع أصحاب الكفاءات والمبادرات بتقديم أبحاث واقتراحات من شأنها الرفع من مستوى المهنة ومستوى أدائها وإعادة النظر في النظام التحفيز الخاص بهده المهنة و ذلك بجعله يتناسب مع مؤهلات شاغلها عن طريق مراجعة تصنيف مستشار التوجيه المدرسي و المهني ووضع حوافز للحاصلين على الشهادات عليا حتى يضمن بقاؤهم في هذه المهنة ،وزيادة المناصب العليا المرتبطة بهذه المهنة (المفتش و المفتش العام).

5- إدراج محور التوجيه والإرشاد في برنامج تكوين المديرين ،والمفتشين ، ومستشاري التربية حتى يستوعب ويفهم كل طرف أهمية هذا الجانب في حل مشكلات التربية وتحسين المردود الدراسي وتوعية الأسرة و المجتمع بأهمية المستشار و التعاون معه من أجل تحقيق غاياته المهنية بتكثيف إعلام الأولياء خاصة بالنسبة للفئة التي لا تعبر اختياراتها عن مشاريع واعية و ذلك نظرا لأهمية دور المحيط الأسر في بلورة مشاريع أبنائهم الدراسية المهنية .

خاتمة:

حتى يتمكن النظام التربوي من إعداد مخرجات تستجيب لمتطلبات و حاجات سوق العمل ، وتساهم في تحقيق التنمية الشاملة للبلاد يجب إعطاء الأهمية لنشاطات الإعلام حيث توضع على مستوى التلاميذ والأولياء والأساتذة كل المعلومات التي تخصّ الجهاز التربوي من شعب واختصاصات وآفاق مهنية وفرص تشغيل وإعطاء أهمية لنشاطات التوجيه والإرشاد حتى يتمكن المعنيّون من صياغة اختيارات واقتراحات توجيه واقعيّة. من خلال ما تم ذكره سابقا نستنتج أن التوجيه لا يزال يعتبر في منظومتنا التربوية كخدمة ثانوية لم تدمج في الحياة المدرسية للتلاميذ رغم مالها من أهمية و هو ما يؤثر على فعالية تدخل مستشار التوجيه في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي والمهني في ظل تدخل مختلف الأطراف في التوجيه وكثرة و تنوع مهام مستشار التوجيه علما انه مكلف بعدة مؤسسات تعليمية و يتعامل مع عدة أطراف مما يدعو للتساؤل عن كيفية إنجاز هذه المهام و تقديم هذه الأنشطة مع أعداد هائلة من التلاميذ.

قائمة المراجع

1-Madeleine Grawitz: **Méthode des sciences sociales**, précis dalloz Paris France ,8e me édition 1990 ,p 443.

2- محمد شفيق : **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية** , المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ،سنة 1998 ،ص 55

3-سعيد ناصف ، **محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها** ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 1997 ص23

[4]- سورة البقرة الأية (149)

[5]- أحمد العابد وأخرون :**المعجم العربي الأساسي** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام ،1978 ،ص 1294.

6-Dictionnaire Encyclopédique del ducaction et dela formation deuxiéme édition.Nathan.Université France.1998.P732

[7]- Robert lafont .**vocabulaire de psychopedagogie etde psychiatrie de l'enfant** ; lére édition . PUF. 1963 p768

8-كريمة فنطازي: **العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية و دورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس** ،دكتوراه العلوم في علم النفس التربوي ،جامعة قسنطينة ،2010-2011 ، ص**77**

[9]-frget vacit, Paris, **l'orientation scolaire et professionnelle 1er edition** 1776, p 25.

[10] – ANDREANI F., **les conseillers d'orientation psychologues** , ed, NATHAN France. 1991 .P7

11- جبران مسعود: **معجم الرائد، المعجم اللغوي الأحدث و الأسهل**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،2001، ص 131

12-ابن منظور : **لسان العرب** ، ج 8 ، دار صادر ، يبروت ، ص226

[13]- محمد منير مرسي :**الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث** ،عالم الكتب ،القاهرة، 1996 ،ص77

[14]-عبد القادر فضيل :**المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات** ، ط1 ،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2009، ص63

15-وزارة التربية الوطنية : **النصوص الخاصة بتنظيم و تسيير المسار المهني لعمال المؤسسات و الإدارات العمومية النصوص الأساسية** ،سنة 1992 ،ص 109 - 110 .

16-عصام محمود ندا ، **الإرشاد التربوي والنفسي** ، الموصل ،دار الكتب ،1989 ،ص20

17-D. PLLETIER et R.BUJOLD **pour une approche èducative de l' orientation** Gaetan Morin èditeur .canada ;1984 .p.437

18-.N.E.T.O.P. » : **l'orientation scolaire et professionnelle** , « vol , 32 n, 4 paris décembre ,2003p.619

19-النشرة الرسمية للتربية الوطنية :**تقويم تدرج قبول التلاميذ في النظام التربوي** سنة 1998 المديرية الفرعية للتوثيق ص 137

20-عبد الله عبد الرحمان : **مناهج و طرق البحث الإجتماعي**، دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية 2002, ص 38

21-عبيدات ،ذوقان ،وأخرون ، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** ،دار أسامة ، الرياض ،2003 ص247

22--Maurice Angers : **Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines** ,dec , lnc Quebec 1996, p 52

23-فضيل دليو وأخرون : **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** ،ط1 ،دار البعث قسنطينة ، الجزائر 1999 ،ص191

24-Rodolphe Ghiglione Benjamin Matalon ; **les enquêtes sociologiques, théories et pratique** ,Armande colin ; collection, Paris, 5eme édition, p 98